كتابات
صحيفة يحررها كتّابها
تأسست في 2002-9-1
يومية . عامة . مستقلة
مؤسسها ورئيس التحرير : اياد الزاملي

وعلى نفسها جنت براقش وبراقش على من ستتجنى ؟!

كتابات – كوران الحريري

منذ أن وعينا و نهلنا من نبع الحياة الدائم عرف العراقيون ان لهم بلدا ليس ككل البلدان المتاخمة و المجاورة و أيضا المماثلة (من حيث تركيبة السكانية المتعددة الأطياف و الأعراق) من حيث الطبيعة الجغرافية و الأتنية و الواقع السياسي و الطابع الديماغوجي للألة الأعلامية المقيتة و البيئة الأجتماعية التي ينشاء فيها الفرد و توزيع الولاءات حسب الأهواء و الظروف و التمسك بالهوية القومية على حساب الوطن الأم

هذه التناقضات و غيرها ذكاها الواقع المتمثل بهمينة الفكر الشوفيني القومي العربي الذي كان حامل لواءها الى يوم سقوط الصنم الأكبر هو حزب البعث الفاشي , فبسياسة البطش و التنكيل و التعذيب و خنق الحريات المدنية و السياسية والى غيرها الكثير من الحريات التي نصت عليها الشرائع السماوية و القوانين الوضعية , تمت تهيئة واقع جديد تمثل في فكرة واحدة وهي : عدم قبول الغير و المحاولة لتهميش دورهم السياسي و التأثير على كينونتهم القومية و الأتنية , وهذا الواقع الحالي هي بقايا الفكر العفلقي الفاشي والذي ماينفك البعض يحاول و يجاهد من أجل دسها في عجلة التغيير و الأنفتاح على العالم الخارجي لكي تظل تنخر في جسم العراق وتعيدنا الى ظلام الجاهلية الثانية , جاهلية نظام البعث و من دار في فلكها .

المؤسف ان الكثير من الأطياف لا بل القوميات المتعددة ظلت ترطن و تزعق بأنها مع وحدة العراق وليست لها أفكار أنفصالية ولكن العكس هو الصحيح , و الكورد كلوا و ملوا من تكرار ولائهم للعراق الجديد حتى كرهوا عملية أظهار صكوك الولاء تلك ولكن وكما يقول المثل العربي الدارج (لا حياة لمن تنادي) يطل علينا القاصي و الداني و يتهمنا بأننا نثير النزعات الأنفصالية و أننا خونة حسب قول شيخ عشيرة لا يزال يفكر بمنطق الأعراف القبلية و هو المتخرج في أرقى الجامعات الأميركية و يحكم العراق الجديد الأن , و الأدهى من ذلك ياتي أخرون و يزايدون على الكورد ويتهمونهم بأنهم عملاء و خونة للأميركان و كانوا حتى الأمس القريب يتمسحون بأذيال الشروال الكوردي طمعا بدعوة تأتيهم لكي يخطبوا في مؤتمرات المعارضة ويبرزوا هناك في نظر حبيبهم الأوحد الأميركان غير متناسين تذكير العم سام بحصتهم من الكعكة العراقية , ويكونون نجوم شاشات الفضائيات المتعددة ولا ينسون التذكير بدور الكورد التأريخي في سبيل تغيير النظام الفاشي و يكونون في بعض الأحيان ملكيين أكثر من الملك ويطالبون بحق تأسيس الدولة الكوردية بعد التحرير .

هؤلاء قلة لا يحسب لها حساب بنظر الشعب الكوردي حتى لو أعتبرتهم القيادات السياسية رموزا للعراق الجديد وللتذكير فأن الشعب الكوردي أو لنقل الشارع الكوردي له رأي يخالف رأي القادة الكورد بمقدار 180 درجة وليسوا معيزا أو خرفانا يقودهم القادة كما هؤ دأب الحكام العرب و غيرهم من قيادات العراق الجديد الأن , الشيء الأيجابي الذي تعلمناه من خلال السنوات التي عاشها أقليم كوردستان بعيدا عن النظام العفلقي الفاشي هو

أن الشارع الكوردي أصبح له كلمة و دورا يحسب له القادة الف حساب يرجعون اليه قبل أتخاذ أي خطوة أو قرار مصيري , حركة الأستفتاء و المليونين توقيع من أجل تقرير مصير كوردستان في العراق الحالي لهو خير دليل على مدى قوة و بأس الشارع الكوردي . الناس تشتم القادة أن لم يعجبها الوضع على مختلف الأصعدة و المسؤولين تتطالهم حراب الأعلام المرئي و المسموع و المقروء لو شابت سيرتهم شائبة ولكن وكما تعلمنا فأن حريتك تقف عند حدود حرية الأخرين فلكل واحد حق في أن يدافع عن نفسه لا أن يبرر تصرفاته ويأتي بحجج واهية وأقل ما يقال عنها أنها : سخيفة

الحدود أصبحت مفتوحة و الجيران أصبحوا دخلاء غير مرغوب فيهم و الأذناب وجدوا في هامش الحرية التي وفرتها قوات التحالف بعد سقوط بغداد متنفسا للتعبير عن كل الأفكار الشوفينية و الحقد المكنون في الأنفس و بعض العملاء سقطت ورقة التوت عن عوراتهم السياسية وأصبحوا ينبحون كالكلاب مهاجمين كل من هو عفيف و شريف و ذائق للأمرين طيلة السنوات العجاف التي عاشها العراق في ظل أبن الله الأوحد أبو 99 أسما و الأمر من كل ذلك أصبحنا ولايا و قاصرين لا نقدر على حكم زريبة فما بالك بالعراق . صدحت أبواق الأعلام و النفاق اليومي لدول الجوار بكل ماهو نشاز و عقيم وهو درة من درر حكمها القمعي بنظرها هي , تارة سوريا و تارة أخرى نظام الملالي مخترعوا زواج المتعة و تارة أخرى الجارة تركيا العلمأسلامية المنبوذة أوربيا وكل أجندتهم السياسية تحتوى على كل ما ينفعهم و يضر بالعراق و العراقيين . نظام الملالي يتخوف من ورقة الطلاق التي وقع عليها بوش والتي أصبحت بحكم الجاهزة لتنهي زواج المتعة التي طال أمدها بينهم و بين الشعب الأيراني المسحوق و المغلوب على أمره فيأتي و يرسل جيوشا و فلولا من زنابير الحرس الثوري لكي يقوضوا من أركان حكم الشيطان الأكبر في العراق العزيز على قلبهم ولا يهم كم يقتلوا من العراقيين فهم أصبحوا وكما الكورد يقولون (القيروسيا) أي بالعامية : فدوة في سبيل ضرب مصالح الشيطان الأكبر لكي لا تصبح ورقة الطلاق في حيز التنفيذ . سوريا التؤام الروحي و العقائدي لحزب البعث المنحل و المقضي عليه في القطر العراقي الشقيق أصبحت تدرك و بقدرة القادر على كل شيء بأن الدوائر بدأت تضيق عليها من كل ناحية , وفهمت بأن كل التحركات الذكية التي تقوم بها الولايات المتحدة على جبهة لبنان و تطفيشها منها و تهديدات أسرائيل المتكررة لها بضربها لو هاجمتها قوات حزب الله الأرهابية و حركات الحقوق المدنية التي أصبح صوتها مسموعا في الدوائر الدولية و القارية تفضح أنتهاكات الحقوق المدنية للفرد السوري و القضاء على حكم البعث العراقي و تغيير البوابة الشرقية الأمنة نسبيا الى بوابة تنطلق منها حمم التغيير الموجعة , هدفها الأول و الأساس هو تغيير النظام الشمولي الفاشي , وهذا الأدراك المتأخر في الأعراف السياسية تسمى بـ : الغباء السياسي .

أما العزيزة على قلوب الكورد تركيا , جزارة الأرمن و الكورد على مر العصور و وريثة العهد العثماني الأتي من أواسط شرق أسيا و المحتل و القاتل لشعوب عدة , صاحبة الفكر الطوراني الكمالي مخترع العبارات الشهيرة أنا تركي أذن أنا سعيد , العرق التركي فوق كل الأعراق , أصبحت تولول وتندب حظها العاثر بعد أن سقطت كل الرهانات التي أملت الفوز بها بعد أن منعت سيدها الأزلي بوش من أستخدام أراضيها لضرب العراق و هاهي الأن تحاول اللعب بكل كروتها المحترقة في لعبة خاسرة و هي تلعبها بحماقة و حمورية من أجل ثني سيدها بوش عن تسديد فاتورات مستحقة للأتراك عن موقفها من القوات الأميركية أيام حرب العراق فوعود أميركا بتصفية حزب

العمال الكوردستاني باتت حبرا على ورق , الوعود بعدم تضمين الفيدرالية كحق لشعوب العراق أصبح في خبر كان و غيرها الكثير من الوعود التي أصبح الأميركان يسددونها من تحت الحزام .

اليوم يأتي رئيس الوزراء المتأنق العلمأسلامي (في حفلة شارك بها جنرالات العسكر التركي و رموز الدولة العلمانية تبادل رئيس الحزب الأسلامي التوجه الأنخاب و شرب الخمر وكشف عن وجهه العلماني الأخر) ويهدد بالتدخل بعد حادثة قتل خمسة من عملاء المخابرات التركية في الموصل ويطالب بفتح لجنة تحقيقة لكي تكشف ملابسات الحادث والذي كما سمعنا من وسائل الأعلام التي بثت تصريحات لجنرال تركي فهو يكيل التهم للكورد على أساس انهم هم اللذين قاموا بعملية تصفية عملاء المخابرات التركية !! ولم يفت السيد الجنرال خورشيد تولون أن يذكر الكورد بأنهم (عديموا الوفاء للدولة التركية ولم يقيموا وزنا لكل المساعدات وأوجه التعاون الذي قدمته الدولة التركية للكورد) وكأني به يذكرنا بان لولا تركيا لكنا الأن قد ضعنا و متنا جوعا و عطشا أو يمكن ان يقصد من وراء ذلك مساعدتهم للكورد أيام النزوح الجماعي (والعكس هو الصحيح فقد كنت واحدا من النازحين أيامها وتوجهنا للحدود الدولية العراقية التركية ولم يسمح لنا بالدخول الا لمسافة 5 كيلومترات داخل الحدود التركية و داخل شريط أمني مسيج و محاط بحراس الجندرمة المعروفين بسمعتهم السيئة من تقاضي الرشوة الى الأعتداء بكل أشكاله , كانت المساعدات تأتي من كل حدب و صوب من العالم الى تلك المنطقة ولكن لم نرى او نسمع عنها الا الجزء اليسير والجزء الباقي وهو الأعظم كان الجندرمة يقايضوننا به مقابل الأساور الذهبية و الساعات والأجهزة الكهربائية وهي في الواقع كانت مساعدات لنا نحن اللاجئون , حتى في تلك المساعدات كانوا يسرقوننا ناهيك عن الضرب و الأعتداء و السب و الشتم) , أم يقصد مساعدته لنا من خلال تمريرهم لعملائهم من الميت التركي (المخابرات التركية) بواجهة تركمانية أسموها الجبهة التركمانية وتم القبض على العديد منهم من قبل حكومة أقليم كوردستان وهم متلبسين بمحاولات زعزعة أمن الأقليم وأفضل مثال لهؤلاء : المسؤول الأمني للجبهة وقد كان برتبة قومندان في الميت التركي وهو الان معتقل لدى سلطات الأقليم مع أدلة و براهين تثبت تورطه في أعمال تخريب تمس أمن الأقليم .

ان مظاهرات التنديد و الأحتجاج التي سيرتها الحكومة التركية في العاصمة أنقرة و أسطنبول ضد الأعمال العسكرية التي قامت بها قوات التحالف لدك أوكار الأرهابيين في الفلوجة و تصفيتهم , وكذلك التصريحات النارية التي يرميها أردوغان يمينا و يسارا ضد تلك العمليات العسكرية لما لا نراها الأن ؟؟ الكل يعلم ان العمليات العسكرية في الفلوجة و الحصار الذي أطبق على كافة محاورها قبل الهجوم الكاسح عليها قد تم أيام الأنتخابات الرئاسية الأميركية و أردوغان مثله مثل غيره من اغبياء السياسة كان يراهن على خروج بوش مهزوما من هذه المعركة الأنتخابية منخدعا بنتائج الأستفتاءات الرئاسية التي كانت تشير كلها الى فوز كيري مرشح الديمقراطيين الأميركيين , لذا فقد سارع الى التعبيرعن غضبه من سياسات بوش بتسيير تلك المظاهرات و أطلاق التصريحات النارية مستنكرا العمليات العسكرية و كذلك مستقبلا زعماء دينيين و عشائريين موالين للأرهابيين من العراق وهو كله ثقة أن بوش سيودع البيت الأبيض , ولكن لما بان الخيط من العصفور وفاز بوش بدأت تصريحات اردوغان تخفت شيئا فشيئا ولم نسمع أي تنديد بالعمليات الأرهابية التي جرت بحق الأبرياء العراقيين من أهالي النجف و كربلاء الذي راح ضحيتها 60 شخصا بريئا , ولكن لما جاء الذين يدافع عنهم أردوغان و جنرالاته

العسكريين وقاموا بقتل عملاء الميت التركي شر قتلة في الموصل مرتع الأرهابيين من جماعات أنصار السنة و الزرقاوي جن جنونهم و قاموا بكيل التهم جزافا وكما يقول البعض فأن أضعف الأيمان عند الترك و رجالات السياسة و العسكر عندهم هو الكورد فالتهم بدأت تنهال على رؤوس الكورد على أنهم هم الذين قاموا بتلك الفعلة الشنيعة ويجب عليهم دفع الثمن , ناسين أو متناسين بأن الأرهاب لا يعرف أن هذا أبن عمي أو هذا ابن خالي , الأرهاب في العراق واحد ولكن مصادره متعددة وتركيا هي من تلكم المصادر التي ينطبق عليها المثل التالي : وعلى نفسها جنت براقش , فكثرة المال تعلم المفسدة أي مهما ربيت و حنوت و ساعدت الأرهابيين فلن تجني من ورائهم غير المأسي و الكوارث ولو انك تعمل ذلك لغرض في نفس يعقوب وكنا نرى الحالة التي عليها السعودية الأن وهي تعاني من الأرهابيين وهي كانت في يوم من الأيام الممول الرئيسي للأرهابيين أثناء الحرب الأفغانية . وأخيرا لا يسعنا الأ السؤال براقش أي تركيا تريد ان تتجنى على من ؟ الجواب معلوم و الحليم تكفيه الأشارة .

أربيل – كوردستان العراق